دمشق القديمة (أقدم مدينة مأهولة في العالم وأقدم عاصمة في التاريخ)

الكاتب : ويكيبيديا

التاريخ : 23 مارس 2014 م

المشاهدات : 14230

دمشق القديمة هو اسم الجزء القديم من مدينة دمشق والتي تعد أقدم مدينة مأهولة في العالم وأقدم عاصمة في التاريخ وتقع داخل أسوار مدينة دمشق التاريخية، وتمتاز بأبنيتها وأوابدها التي تعود لعدة عصور وأماكنها المقدسة من جوامع و كنائس تعد رمز للديانات، وبشوارعها وطرقاتها التي مشى عليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقديسين والملوك والقادة والعلماء والعظماء من صناع التاريخ.

وفي عام 1979 مـ سجلت مدينة دمشق القديمة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو.

تتميز دمشق القديمة بأسلوب العمارة الدمشقية الشهيرة بطرازها الفريد، ويسمي السكان المحليون بيوت دمشق المبنية على الطراز الدمشقي القديم "بيوت عربية" والتي تمتاز بفناء داخلي واسع تحيطه الغرف وتتوسطه بحرة جميلة ويتكون من طابق أو طابقين فيه الكثير من الفنون المعمارية وتطل على الفناء المليء بأحواض النباتات والأزهار وتتوسطه البحرة الشامية الدمشقية الشهيرة، وتحتوي المدينة الكثير من مساجد وجوامع وكنائس ومدارس تاريخية ومقامات وأضرحة وقصور وشوارع مرصوفة بالحجارة وحارات مسحورة مسكونة بعبق التاريخ.

تضم دمشق القديمة العديد من الأحياء العريقة والأسواق والخانات والمساجد والكنائس والمدارس والشوارع المرصوفة والقلعة والسور الروماني والجدير بالذكر أنها تضم معظم آثار مدينة دمشق. في حين أن دمشق القديمة لا تشكل سوى حوالي 5% من مساحة مدينة دمشق الحالية وتمتاز الآثار التاريخية في المدينة بأنها تعود لعدة فترات وحقب زمنية من الحضارات التي تعاقبت على المدينة العريقة التي يعود تاريخ بنائها إلى قبل آلاف السنين.

معالم دمشق القديمة:

تاريخيا تعرضت العديد من معالم دمشق القديمة قبل مئات السنين للتدمير بفعل الزلازل والحروب حيث دمرت أجزاء من دمشق القديمة في فترات تاريخية سابقة، وكان في كل فترة يعاد بناء وترميم المباني المتضررة، لذلك نجد أن العديد من المعالم التي تعود إلى أزمنة بعيدة نسبيًا وصلت إلى العصر الحديث بشكل جيد وخلال الحرب العالمية الثانية والانتداب الفرنسي لسوريا كذلك تعرضت بعض الأوابد والأسواق للتخريب وأعيد ترميمها، لذلك تجد معالم المدينة العريقة وشوارعها وبواباتها وأسواقها محافظة على قدر كبير من عبق التاريخ.

وتزخر دمشق القديمة بالكثير الكثير من المعالم التاريخية الهامة ومنها:

- الجامع الأموي. وفيه مقام رأس الحسين حفيد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومقام النبي يحيى بن زكريا.
- قصر العظم.
- قلعة دمشق (صلاح الدين).
- ضريح صلاح الدين الأيوبي.
- سوق مدحت باشا الشارع المستقيم وسوق الحريقة.

- كنيسة حنانيا.
- سوق الحميدية وهو أحد أشهر أسواق مدينة دمشق يقع في الجزء الشمالي الغربي لدمشق القديمة ملاصقا للقلعة ويعد من أشهر أسواق الشرق.
- خان أسعد باشا متحف التقاليد الشعبية.
- تكية السلطان سليم
- جامع الشيخ محي الدين بن عربي
- الكنيسة المريمية
- متحف الخط العربي
- متحف دمشق التاريخي
- معبد جوبيتر الدمشقي
- بيت الأمير عبد القادر.
- حمام نور الدين الشهيد
- مسجد السيدة رقية. جانب الجامع الأموي وهي بنت الحسين الصغرى توفيت من شدة حزنها عليه وهي صغيرة.
- البيمارستان النوري، والذي أصبح حاليا مقر متحف الطب والعلوم عند العرب.
- المكتبة الظاهرية.
- التكية السليمانية وفيها المتحف الحربي السوري وسوق تراثي ومهن يدوية ومسجد.

أبواب دمشق القديمة:

- مكتب عنبر
- بيت جبري
- بيت نظام الدين
- قصر نعسان
- ساحة المرجة
- مقهى النوفرة
- أسواق دمشق القديمة:
- من أشهر أسواق دمشق القديمة:
- سوق الحميدية.
- سوق البزورية.
- سوق الحريقة
- سوق العطارين.
- سوق مدحت باشا
- سوق النحاسين
- سوق الحرير
- سوق القباقبية
- سوق الصاغة
- سوق الجمرك
- سوق الصقالين

- سوق مردم بك
- سوق السكرية
- سوق باب الجابية
- سوق العتيق
- سوق الذراع
- سوق ساروجة
- سوق المسكية

أحياء دمشق القديمة:

- حي الميدان
- حي القنوات
- حي العمارة.
- حي الأمين
- حي باب توما.
- حي القدم
- حي باب شرقي
- حي ساروجة
- القيمرية
- الشاغور

أبواب دمشق القديمة:

باب توما، يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة القديمة قرب حي القصاع.

باب الجابية، يقع في الجهة الغربية من المدينة القديمة عند مدخل سوق مدحت باشا حاليًا.

باب كيسان، يقع في الطرف الجنوبي الشرقي للمدينة القديمة قرب منطقة الصناعة وحارة اليهود سابقا ودوار حسن الخراط خارج سور المدينة القديمة. (تحول إلى كنيسة)

باب السلام، يقع إلى الشرق من باب الفراديس على منعطف من السور يجعل اتجاهه نحو الشرق.

باب الفرج، يقع في الجهة الشمالية من سور المدينة، بين العصرونية والمناخلية.

باب شرقي، يقع عند المدخل الشرقي للمدينة القديمة، وهو الوحيد الذي يحتفظ بطراز عمارته الروماني.

باب الفراديس، (يعرف أيضًا بباب العمارة)

باب الصغير، يقع في الجهة الجنوبية للمدينة قرب حي الشاغور.

أبواب مختفية:

- باب الجنيق، غير موجود حاليا، كان يقع بين باب السلام وباب توما.
- باب النصر، غير موجود حاليا، كان يقع على الجهة الغربية للسور جنوب القلعة مباشرة
- باب سريجة، ويقع بين منطقة باب الجابية وشارع خالد ابن الوليد ويضم الاطفائيه والشرييشات
-

انتشرت في السنوات الأخيرة في داخل حارات دمشق التاريخية وفي البيوت الدمشقية المطاعم الفخمة والمعارض الفنية (غاليري) والمقاهي الحديثة والمنشآت السياحية ضمن المباني القديمة. وتبهر دمشق القديمة زوارها بروعة آثارها وبيوتها وسحر حاراتها وتاريخها التي يحدثك عن عظمة هذه المدينة.

كنائس دمشق القديمة:

أبدعت سورية القديمة فنون عمارة الكنائس التي اعتمدت على المسيحية والهلنستية وتبدت فيها نزعة التجدد وظهر في ميادين هذه الفنون أشكال لم تكن يونانية ولا رومانية بل كانت دمشقية جديدة بالنسبة إلى الحياة الإبداعية العالمية وذات منحى محلي سوري صرف.

قامت في دمشق وفي سورية فنون بناء حضارية وابتكار فن جديد ساعدها عليه مخزونها الفني الحضاري العريق الضارب جذوره في أعماق التاريخ فتجد في المدينة العريقة أنماط عمارة دينية ومدنية سورية متطورة لها طابعها الخاص.

وما عمارة الكنائس من القرن الأول حتى السابع الميلادي إلا مثال واضح على تلك العمارة ومساهمتها في بروز عناصر معمارية جديدة خاصة بسورية بشكل عام ودمشق بشكل خاص. إن دمشق تضم عددا كبيرا من أهم الآثار المسيحية ولعل أهمية دمشق تكمن في أنها قامت بدور مرموق في نشوء المسيحية وفيها اعتنق بولص الرسول الدين الجديد على يد الرسول حنانيا وأصبحت دمشق مقرا للأسقفية لاتتقدمها في الدرجة سوى أنطاكية وفى سنة 379 م بنى الإمبراطور ثيوذوسيوس كنيسة القديس يوحنا المعمدان في الموضع الذي كان فيه معبد جوبيتر الدمشقي.

وكان في غوطة دمشق وفى سفوح جبل قاسيون خمسة عشر ديرا منها دير مران ودير النيربين حيث يروى أن القديسة /حنة/ والدة السيدة مريم العذراء أقامت أو دفنت فيه كما روى ابن عساكر في تاريخ دمشق.

المصادر: